@ 423 @ (^ عليهم قد يئسوا من الآخرة كما يئس الكفار من أصحاب القبور (13) .) * * * * * * * * * * * القول الأول هم المشركون . .

وقوله : (^ قد يئسوا من الآخرة) أي : يئسوا من البعث بعد الموت ، وهذا في المشركين ظاهر ؛ لأنهم كانوا ينكرون البعث ، وقد أخبر ا تعالى عنهم أنهم قالوا : (^ ما هي إلا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا إلا الدهر) وكذلك في المنافقين ظاهر . وأما إذا حملنا على اليهود ، فالمراد من الآية هم اليهود الذين كانوا يعرفون النبي ، ويعلمون أنه نبي ا ، وينكرون نبوته حسدا وبغيا . ومعنى إياسهم من الآخرة هو اليأس من الثواب ؛ لأنهم إذا عرفوا الحق [وأنكروه] متعنتين عرفوا حقيقة أنهم في النار في الآخرة . وقيل : إن المعنى على هذا القول هو أن اليهود كانوا يقولون : ليس في الجنة أكل ولا شرب ولا استمتاع ، فمعنى اليأس هو يأسهم عن هذه النعم لمكان اعتقادهم . .

وقوله تعالى : (^ كما يئس الكفار من أصحاب القبور) فيه قولان : أحدهما : كما يئس الكفار من أصحاب القبور عن إصابتهم الثواب ، ووصولهم إلى الجنة ؛ لأنهم عاينوا الأمر ، وعرفوا أنهم أهل النار قطعا . .

والقول الثاني : كما يئس الكفار من أصحاب القبور أنهم لا يعودون إليهم ، فعلى القول الأول المراد من الكفار هم الكفار الذين ماتوا ، وعلى القول الثاني المراد من الكفار هم الأحياء منهم . وا أعلم .